الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الثنائيات الطباقية وتمثلات السلطة في مسرحية «الاغتصاب» للكاتب سعد الله ونوس دراسة في ضوء النقد الثقافي	أ. د. بيداء محي الدين مزرو	٨
٢	الفساد الإداري والمالي وتمثلاته في النصوص المسرحية: رأس الشليلة ليوسف العاني اختياراً	أ.م.د حيدر علي كريم	٢٠
٣	أمنيات أهل النار يوم القيامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م. د.محمود عربي سلمان	٥٢
٤	التصحر في العراق وآثاره البيئية	أ.م. د. سعاد عبد الكاظم	٦٢
٥	مفردة (هجر)في كتب اللغويين ومفردات القرآن والتفسير	أ.م.د. رياض عبدالرحيم حسين	٦٨
٦	كتاب الغسل من خزانة المفتين للإمام الحسين بن محمد بن حسين السمنقاني الحنفي (ت: ٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق	أ.م. د.محمد حسين عودة م. د. محمد هادي طلال محمد	٨٠
٧	التجريد البديعي في ديوان زياد الأعجم	أ.م.د ماجد عبيد دايح	٩٦
٨	الخلافات الفقهية بين الإمامية والجمهورفي المسائل الإرثية المتعلقة بأصحاب الفروض دراسة تطبيقية	أ.م.د أمجد مراقب داود	١٠٨
٩	إبليس القائد المحنك«دراسة قرآنية»	م. د. حسن محمد عبدالقصر	١٣٤
١٠	علة البناء القرآني في ضوء علم المناسبة	م. د. محمد عبد علي علوان	١٥٠
١١	دلائل الحائرين دراسة منهجية في فكر موسى بن ميمون	م. د. علي طالب محل	١٦٠
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٧٤
١٣	التشابه والاختلاف في الخصائص الفنيةلرسوم الاطفال ورسوم الفطريين	م. م. عروبة كاظم ديكان	١٨٦
١٤	الاتجاهات السياقية في ديوان (مسلة الأرجوان)للشاعر شاكر الغزي	م.د. بلسم خيرالله سباهي	٢٠٠
١٥	بَحْرُ الدُّرَرِ عَلِيّ ابْنِ الْمَوْلَى مُحَمَّدٍ جَعْفَرْ شَرِيْفُمَدار الاسْتَرَابَادِيّ «ت: ١٣١٥ هـ»	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٢٠٨
١٦	ظاهرة المساجد في العمارة الإسلامية	م. د. أحمد هاتف المفرجي م. م. أشواق طالب حسين	٢٣٠
١٧	الوعي المجتمعي في ظل التحولات الرقمية	م. د. جمال إبراهيم غزالي	٢٤٤
١٨	مرويات التابعي اويس القرني وأقوال العلماء فيه	م.د.عثمان عبد العزيز محمود	٢٥٦
١٩	دقة اللفظ القرآني في الدلالة على المعنى	م.د. حاتم عايد جاسم	٢٧٦
٢٠	الوحدة الاسلامية دعامة الاصلاح في فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين	عصمت كاظم حميد	٢٨٨
٢١	استرجاع الأمكنة بوصفها رمزاً للهوية والانتماء في شعر صدر الاسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م.د. محمود أحمد شاكر	٣٠٢
٢٢	الخصائص السكانية لمدينة مندلي لعام ٢٠٢٤م	الباحثة: داليا حسين علي م. د. عواطف تحسين احمد	٣١٤
٢٣	وقت الوقوف بعرفة ورمي جمرة العقبة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.محمد إبراهيم أحمد	٣٢٦
٢٤	الصوت الحكيم في العصر العباسي دراسة في شعر محمود الوراق	م.د صالح علي حمود	٣٤٠
٢٥	إثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة الزبون واتخاذ القرار التسويقي دراسة تطبيقية على زبائن المتاجر الالكترونية	م. دهيم قتيبة غضبان زمن عبدالله ادهم ومن رحيم كريم غدير خليل عبد الأمير	٣٥٤
٢٦	اعتماد الطلبة في كلية الاعلام بجامعة اليرموك على قناة رؤيا كمصدر للمعلومات	حيدر محمد خلاوي	٣٧٢
٢٧	تسميات النجف وقبر امير المؤمنين دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م .م.أحمد عبد الكاظم محمد	٣٨٤
٢٨	دلالة التحول من الماضي إلى المضارع في سياق القصص القرآني« دراسة نحوية دلالية»	م.م. أنوار حمزة حسن م.م. إيلاف قاسم محمد	٤٠٤
٢٩	تحولات الذات وتجليات الارتداد في شعر عمر بن عبد الله العلي بين الجد الشعوري والبناء الصوري	م.م. علياء عبد الحسين عطية	٤١٦
٣٠	صورة الممدوح في شعر أبي معشوق الموسوي	م. م. ابتهاج جاسم محمد	٤٢٨
٣١	الارهاب البيولوجي في ضوء القانون الداخلي والدولي	م.د.محمد أسعد وهيب	٤٤٠
٣٢	الصناعة في عصر الذكاء الاصطناعي« مقال مراجعة»	م. د. شيماء حسين صالح	٤٥٦
٣٣	آثار المعرفة السيرانية وتداعياتهاعلى الإنسان ونمط تفكيره	م. د. صادق كاظم مكلف	٤٦٤
٣٤	The Effectiveness of AI-Based Feedback in Developing Writing Skill in English for Learners	Qutaiba Alwan AbdAlsalam	٤٧٢

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

ظاهرة المساجد في الحضارة الإسلامية

م. د. أحمد هاتف المفرجي
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية
م. م. أشواق طالب حسين الغزي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

المستخلص:

شغل البحث في الحضارة الإسلامية همّ الباحثين من المسلمين وغيرهم منذ عهود مبكرة حتى ملأت مؤلفاتهم خزائن مكتباتهم، وذلك لسعة هذه الحضارة وتعدد جوانبها. وتعد المساجد من بين أبرز وأهم جوانبها، حيث برزت ظاهرة نشوء المساجد في الإسلام في أيامه الأولى وأخذت مساجد المسلمين تنتقل من عهدها البسيط وشكلها الأولي إلى أشكال أكثر تطوراً وممازجة حضارية مع الأمم الأخرى. ومن سمات المساجد في الحضارة الإسلامية؛ أنها كانت متنوعة من حيث الحج والحاجة إليها، فعلى سبيل المثال أننا نجد ما يسمى بالمسجد الجامع وهو المسجد العام الذي يقع في وسط المصر أو المدينة ويكتسب الصفة الرسمية، تليه مساجد القبائل التي تتنوع بتنوع القبائل، ثم مساجد الأسواق والبيوت لتشكل في مجموعها هوية وظاهرة حضارية. وهذا ما يتعرض له هذا البحث، إضافة إلى الوظائف الحضارية التي تؤديها مساجد المسلمين.

منهج هذا البحث تاريخي أي أنه يُعنى بأسلوب العرض التاريخي لمتابعة التطور الحاصل على المساجد خصوصاً في جانب عمارتها. ومستوى البحث هنا وصفي ونموذجي أي أنه يتناول نماذج خاصة من المساجد وقياس غيرها عليها حيث أن ما يتم تناوله هنا ليس جامعاً ولا مانعاً.

نتيجة البحث أن ظاهرة المساجد تعد من أبرز وأهم الظواهر في الحضارة الإسلامية وذلك لخصوصية ودور المساجد في الحضارة الإسلامية وأدائها الوظيفي الشامل لجوانب الحياة المتنوعة سياسياً واجتماعياً وفكرياً وإعلامياً.

الكلمات المفتاحية: الحضارة الإسلامية، المساجد، المسجد الجامع، المساجد القبلية.

Abstract:

Research on Islamic civilization has long preoccupied Muslim and non-Muslim scholars alike, filling numerous libraries with their works due to the vast scope and diverse aspects of this civilization. Among its most prominent and significant dimensions was the emergence of mosques during the early days of Islam. Mosques began in their simplest form during the Prophet's era and gradually evolved into more sophisticated structures, reflecting a cultural interaction with other nations. Among the notable features of mosques in Islamic civilization is their diversity in form and function, catering to the needs of both pilgrimage and daily life. For example, the central mosque, or the so-called "Friday Mosque," located in the heart of the city, served as an official and communal hub. Surrounding it were tribal mosques of various designs, followed by markets and houses, all of which contributed to shaping a distinct civilizational identity. This functional multiplicity is one of the focal points addressed in this study regarding Muslim mosques.

This research adopts a historical methodology, employing a descriptive and analytical approach to trace the architectural and functional development of mosques, particularly focusing on their architectural aspects. The study examines selected examples of mosques without restriction to a single mosque, measuring their features against one another for comprehensive analysis.

The findings reveal that the phenomenon of mosques is among

the most important manifestations of Islamic civilization. Mosques played a distinctive role, embodying the comprehensive functional framework of Muslim life in its political, social, intellectual, and informational dimensions.

Keywords: Islamic Civilization, Mosques, Friday Mosque, Small Mosques

المقدمة:

تجاوزت تأليفات الباحثين في الحضارة الإسلامية ومساجدها الكثرة وقد أشبعت الكثير من الجوانب فيها. بعض هذه التأليفات عن المساجد كانت عامة، والأخرى كانت خاصة ترتبط ببعض المساجد من حيث الوصف المعماري وما إلى ذلك.

من هذا المنطلق جاء هذا البحث ليعالج إشكالية تتمثل بتركيز الدراسات السابقة حول جوانب خاصة للمساجد، والمعالجة هنا أننا نبحث في أكثر من جانب ومن وجهة حضارية وذلك للوقوف على صورة حضارية للمساجد الإسلامية، وهذا ما يؤشر على أهمية المساجد حضارياً وأهمية البحث فيها حيث تتمثل فكرة هذا البحث بدراسة المساجد من حيث نشوئها وتطور عمرانها وأنواعها ووظائفها حضارياً وإسلامياً وفق الآتي:

المحور الأول: فكرة نشوء المساجد وتطورها العمراني في الحضارة الإسلامية

توجد جذور للمساجد والمعابد للمسلمين ولكل أصحاب الديانات الأخرى أيضاً. أما عن كلمة مسجد باللغة العربية؛ فإنها مأخوذة من الفعل سجد يسجد، وهو مكان للسجود على الأرض بمعنى انحناء رأس الشخص للأرض(١). والمسجد هو عبارة عن مكان يتردد إليه الأفراد لأداء العبادة، أو مساحة صغيرة أو كبيرة نظيفة وطاهرة ويتم تعيين قبلة لها.

المطلب الأول: مواقع المساجد في الإسلام

لم يكن للمسلمين موقع معين للصلاة في مكة قبل الهجرة وأن أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) كانوا يؤدون الصلاة في الخفاء، أما الرسول (صلى الله عليه وآله) فقد كان يؤدي صلاته باتجاه الكعبة في العلن أحياناً(٢). ويعد الحرم المكي أكثر المواقع قدسية لدى المسلمين حيث رفع نبي الله إبراهيم (عليه السلام) قواعد هذا البيت ثم توالت عليه ذريته من بعده بالحفاظ عليه. وتضاربت المصادر حول أول مسجد في الإسلام، فقالت قسم من المصادر بأن أول مسجد في الإسلام هو المسجد الذي بناه الرسول (صلى الله عليه وآله) في مربد التمر في المدينة المنورة بعد هجرته إليها من مكة المكرمة حيث أن الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد دخوله المدينة بركت ناقته عند مربد التمر وهو مكان بالمدينة كان يجفف فيه التمر والفواكه، وبعد أداء الرسول (صلى الله عليه وآله) للصلاة في هذا المكان؛ قام بشرائه وأمر ببناء مسجد وكان بناءه بسيطاً في البداية(٣). ومن مواقع المساجد الأخرى في الإسلام مسجد في المدينة الذي سمي (بأبي المساجد) وكانت قبلته باتجاه بيت المقدس بعد ذلك تحولت إلى الكعبة(٤). ومن أعظم المساجد في الإسلام المسجد الحرام الواقع في مكة(٥). ومن المساجد القديمة في الإسلام هو الجامع الذي أسسه عمرو بن العاص في مصر عام (٢١هـ) وهو الجامع العتيق وسمي بتاج الجوامع والذي بنى محرابه الخوف والي مصر قرة بن شريك وسط المدينة حسب أوامر الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) (٦). إضافة إلى مسجد الفسطاط الذي اختطه عمرو بن العاص في مصر عام (٢١هـ)(٧) الذي يقع في قلب الفسطاط(٨). ومن المواقع الأخرى للمساجد في الإسلام مسجد دمشق الذي بناه الوليد بن عبد الملك، وأول من اختط هذا المسجد أبو عبيدة بن الجراح وكان هذا المسجد يضرب فيه المثل من حيث النظام والجمال، أما قصة موقع هذا المسجد وهي أن هذا المسجد كان في الأصل كنيسة للقديس يوحنا في دمشق فعندما أراد الوليد

بناء مسجده جمع كبار النصارى وبين لهم رغبته في هدم الكنيسة وتعويضهم بأي مكان آخر يرغبون فيه ويدفع لهم تعويضاً عن ذلك باهض الثمن فأحتج المسلمون على ذلك خوفاً من التعرض بالسوء للنصارى لكن الوليد أصر على هدم الكنيسة وبناء مسجده مسجد دمشق(٩). إضافة إلى مواقع المساجد في الإسلام هو المسجد الجامع مسجد الكوفة الذي أختطه سعد بن أبي وقاص عام (١٧هـ) في الكوفة في موضع يقال له موضع الصابون وكان في وسط المدينة(١٠).

ومن المساجد الأخرى مسجد قبة الصخرة يقع في وسط المسجد الأقصى في القدس الذي بني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) فوق صخرة المعراج(١١). ويضاف إلى مواقع المساجد مسجد عقبة بن نافع في مدينة القيروان والذي يقع في وسط القيروان(١٢)، وكذلك مسجد قرطبة الذي يعد من أعظم المساجد في الأندلس من حيث الفنون المعمارية والذي أسس عام (٩٢هـ) عندما اتخذ بنو أمية قرطبة حاضرة لهم، وموقع هذا المسجد في كنيسة نصارى قرطبة بعد أن قاسم المسلمون النصارى كنيستهم فبنوا قسمهم مسجدا (١٣). ومن أهم مواقع المساجد في الحضارة الإسلامية هو مسجد خطوة الإمام علي (عليه السلام) في مدينة البصرة على يد القائد عتبة بن غزوان ويعد أحد المساجد التي يعتكف فيها كالمسجد الحرام ومسجد الكوفة ومسجد البصرة يعد إرثاً تاريخياً عظيماً وقد زاره الإمام علي (عليه السلام) وألقى فيه خطبة بعد وقعة الجمل(١٤).

تبين من هذا المرور الإجمالي لأبرز المساجد في الإسلام أن مواقع المساجد كانت في أماكن تجمع المسلمين وفي وسط الأمصار التي يبنوها بعد فتوحاتهم. وعلى الرغم من الوظيفة العبادية لها بالدرجة الأولى؛ إلا أنه بعد كثرة الفتوحات والانتصارات التي حققها المسلمون ظهرت الحاجة الماسة لبناء المساجد لأن المسجد كان في تلك الفترة مركزاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً حيث تنطلق منه التوجيهات والتجمعات والحركات، فلهذا السبب كثرت مواقع المساجد في الإسلام وترسخت فكرة نشوئها وتأسيسها بمرور الزمن حتى أصبح لكل فئة من المسلمين والقبائل مسجداً خاصاً. فعلى سبيل المثال بعد تمصير الكوفة عام (١٧هـ) بالإضافة إلى مسجد الكوفة؛ اختطت الكثير من المساجد لكثرة القبائل التي نزلت الكوفة وقيام كل قبيلة بوضع خطة ومسجد خاص بالقبيلة أو البطن لمعالجة قضاياهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لذلك كثرة مواقع المساجد في الحضارة الإسلامية كما سيأتي.

المطلب الثاني: أساليب بناء المساجد وتطورها

اعتمد المسلمين في بناء مساجدهم على المفاهيم المعمارية الأساسية التي اتبعها الرسول (صلى الله عليه وآله) في بناء مسجده في المدينة لأنه كان نموذجاً لبناء المساجد في الإسلام. وعلى الرغم من تمسك المسلمين بالنهج المحمدي في مفاهيم المسجد المعمارية في المسجد النبوي الذي كان نموذجاً يقتدى به في بناء المساجد وتصميمها؛ لكنه لم يمنع من حصول التطورات وفق تطور المجتمعات التي أنشأت فيها مع الحفاظ على المكونات الأساسية للمسجد والطراز المعماري المتوارث وهيئته المتعارف عليها منذ أيام الرسول (صلى الله عليه وآله)(١٥).

كانت المساجد في البداية عبارة عن مساحة صغيرة أو كبيرة من الأرض تنظف وتطهر ويعين اتجاه القبلة لها وتفرش بالحصى فالرسول (صلى الله عليه وآله) بنى مسجده بشكل بسيط يناسب فكرة الإسلام البسيطة المتواضعة ولم ينظر إلى كنيسة أو شي رغم تصوراته المسبقة عن بناء الكنائس، ليوصل رسالة للبشرية أن الإسلام سهل ومتواضع. كان بناء مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) من جذوع النخيل ثم تم تغطية ما فوقها بسعف وأغصان أشجار، وجعل للمسجد ثلاث أبواب: باب الرحمة وباب الرسول الذي يدخل منه (صلى الله عليه وآله) وباب من الخلف، وجعل أعمدته من جذوع النخيل وبنى غرف لزوجاته في مساحة المسجد لأنه أراد أن يكون مقامه داخل المسجد أو قريب منه. وبعد حياته (صلى الله عليه وآله) حصلت تطورات عمرانية بسيطة، فمثلاً في خلافة عمر بن الخطاب أبدلت أعمدة جذوع النخيل بخشب، وفي خلافة عثمان بن عفان بني جداره بالحجارة المنقوشة

وزاد في طول المسجد وجعل له ستة أبواب فكان هذا تطوراً ملحوظاً.

ومن المساجد التي بنيت على غرار مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) مسجد البصرة الذي كان عبارة عن مساحة صغيرة مسقفة بالقصب ومن جذوع النخيل وكان غير مسور وكذلك مسجد الكوفة الذي بني بالقصب وأحاط بسور كي لا يبنى حوله بناء(١٦).

بعد ذلك حصلت تطورات وظهرت الفنون المعمارية في بناء المساجد على سبيل المثال نبدأ بمسجد قباء الذي يسمى بأبي المساجد حيث كان بناءه من الطين والسقف من جريد النخل ولم تكن له إنارة كلما جاء الليل أوقدوا سعف النخيل، فروي أنه لما قدم تميم الداري إلى المدينة جلب معه حبال وقناديل وزيت وعلقها على سوار المسجد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نورت مسجدنا نور الله عليك»(١٧) وبنى مظلة في المسجد لتكون مأوى للمسلمين. وفي خلافة عمر بن الخطاب أراد أن يزيد مساحة مسجد قباء فقام العباس بن عبد المطلب بهدية مساحة من الأرض لله وللمسلمين وأصبحت مائة وأربعين ذراعاً والارتفاع أحد عشر ذراعاً. وفي زمن عثمان زاد عليه مساحة زيادة كبيرة وبناه بالحجر المنقوش وسقفه بالساج وجعل أعمدته من الحجر المنقوش عام (٢٩ – ٣٠هـ)(١٨) وكان هذا من إبداع المسلمين في تطور عمارة مساجدهم.

وحصل تطور كبير في زمن الوليد بن عبد الملك حيث أمر عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة بإضافة غرف زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) للمسجد وطلب عمال لعمارة المسجد من إمبراطور الروم فأرسل إليه العمال والذهب وبنوا الجدار بالحجر وأعمدة المسجد بالحجر المحشو بالحديد والرصاص فكان هذا تطوراً عجيباً آنذاك.

أما مسجد دمشق؛ فقد شهد تطوراً معمارياً كبيراً حيث أنفق على عمارته خراج سبع سنين وعد هذا المسجد آية من آيات الفن العربي البيزنطي حيث كتب بالذهب على جدران المسجد «ربنا الله لا نعبد إلا الله»(١٩). وكان محرابه مرصعاً بالذهب والفضة، وعد هذا المسجد من إحدى العجائب، لكن الناس أخذت تنظر إليه نظرة إسراف وتبذير، فلما رأى عمر بن عبد العزيز تبذير الأموال التي صرفت قام بملاحقة الأمر بتدارك الخسائر فعمل على تبديل الفسيفساء بالحبال الذهبية لتعليق المصابيح عليها.

أما أساليب البناء والتطور لمسجد الكوفة؛ فإنه كان في بدايته مبنياً بالآجر واللبن في زمن الخلفاء الأوائل، أما في العصر الأموي فقد تم تجديده وخاصة في زمن ولاية زياد بن أبيه حيث عمل على تسقيف المسجد وزاد على مساحته عشرين ذراعاً ووضع له أبواباً وعمل على إكساء الأرضية بالحصى بعد أن كان المصلون ينفضون أيديهم بالتراب لأنه كان يخشى أن يصبح نفض الأيادي عند الصلاة سنة في الصلاة فلذلك قام بجمع الحصى ووضعه في أرضية المسجد وقام بجلب البنائين الماهرين الفارسيين، لذلك كان التخطيط متأثراً بشكل كبير بالعمارة الفارسية.

وبعد ذلك حصلت تطورات بعد زياد بن أبيه، فمثلاً جدار المسجد هدم أو سقط أيام الحجاج وقام بإعادة بناءه عام (٧٥هـ)، وفي أيام خالد القسري تم تجديد المقصورة التي كانت في المسجد وأصبح عدة أبواب للمسجد باب الوراقين في قبلة الجامع وباب في موضع البزازين في سدة الجامع وباب قريب الرحبة وهو باب كندة ومن الأبواب المشهورة هو باب مسجد الكوفة الذي سمي بباب الفيل(٢٠).

فمن خلال هذه المتابعة المختصرة لبعض النماذج؛ نجد أن الشكل الأول لأسلوب العمارة كان يتمثل بحاجة المسلمين من المسجد وهي مساحته وسقفه ومحرابه وبعض ملحقاته البسيطة، إلا أنه تطور الزمن والعمارة أصبحت هناك عناصر معمارية جديدة أضيفت إلى المساجد.

المحور الثاني: أنواع المساجد في الحضارة الإسلامية

على الرغم من أن للمسجد وظيفة رئيسية وهي أداء العبادات اليومية والجماعية؛ فقد تعددت أنواع المساجد وفقاً لأهداف ووظائف بنائها التي تطورت بمرور الزمن. ولهذا تم تعدد أنواع المساجد وفقاً لوظيفتها على النحو الآتي:

أولاً: المسجد الجامع

المسجد الجامع وهو المسجد الرئيسي أو المركزي في كل مدينة يجتمع فيه المسلمين لأداء صلاة الجمعة أو الأعياد والمناسبات الدينية الأخرى وكذلك الخطب الرسمية.

وللمثال يمكن اختيار نموذج للمسجد الجامع وهو مسجد الكوفة. فمن خصوصيات كونه جامعاً أنه أطلقت عليه عدة تسميات منها «مسجد الكوفة» و«مسجد كوفان» و«المسجد الجامع» و«مسجد الجامع» من غير ألف ولام و«المسجد الأكبر» و«المسجد الأعظم» و«مسجد الجماعة» و«مسجد الأمير»(٢١). وهذه التسميات أطلقت لأهميته الجامعة والعامة حيث تقام فيه الصلوات الجماعية وصلاة الأعياد إضافة إلى الخطب وما له من أهمية سياسية وعسكرية حيث يتم من خلال منبره تعيين وخلع الولاة وإعلان برامج الولاة السياسية وكذلك تعبئة المقاتلين للحروب. وله أهمية اجتماعية حيث كان ملتقى لجميع المسلمين بغض النظر عن مذاهبهم المختلفة حيث كان للشيعة حضور فعال فيه لقدسيته ولما له من آثار دينية تعود إلى زمن الأنبياء (عليهم السلام) وكذلك موضع أمير المؤمنين علي وأولاده والصحابة والتابعين والعلماء. وأختط في البداية تخطيطاً تقليدياً في زمن الخليفة عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وهو أول من اختط المسجد في الكوفة ووضع المسجد ودار الإمارة حيث كانت هناك مساحة قصيرة بين المسجد ودار الإمارة وكان موضع المسجد في السوق مع بائعة التمر والصابون أي في وسط المدينة وكان المسجد غير مسور أحيط بخندق حتى لا يخترقه أحد ببنيان إضافة إلى ذلك كان مسجد الكوفة مركز للحياة العامة حيث كانت فيه تذيع قرارات الدولة وكان مركزا أو مقر للخلفاء والولاة وكان الخلفاء يبعثون مناديهم للأسواق أو الطرق يدعون الناس إلى صلاة الجمعة ليجمع الناس جميعاً في وقت واحد عندما يريد إبلاغهم شي معين أو سياسة جديدة(٢٢). ولأهمية المساجد الجامعة؛ ورد تأكيد كثير لدخولها والصلاة فيها ولعدة مرات يومية ومن تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) أن من كانت له حاجة فليأتي المسجد ويتوضأ ويصلي ركعتين ستقضى حاجته.(٢٣)

فمثال مسجد الكوفة يعتبر نموذجاً واحداً من بين عشرات المساجد الجامعة، وقد تمت الإشارة إلى مسألة واحدة لأهميته الجامعة وهي دلالة كثرة تسمياته وألفاظه الدالة على أهميته الجامعية، وإلا فإن المساجد الجامعة كثيرة وفي كل مصر أو بلد كبير هناك مسجد جامع كما مرّ في المحور الأول بعضها إضافة إلى غيرها.

ومن خصوصيات المساجد الجامعة في الحضارة الإسلامية:

١ – تتوسط المدينة.
٢ – الصفة الرسمية التي تحملها.
٣ – وجود مسجد واحد في المصر الواحد.
٤ – مساحتها الكبيرة والاهتمام بمظهرها العمراني.
٥ – مركزيتها وجامعيتها لأهل المدينة التي توجد فيها هذه المساجد.

إضافة إلى خصوصياتها الأخرى.

ثانيا: المساجد القبلية (المحلية)

تأتي المساجد القبلية (المحلية) من بعد المساجد الجامعة أهمية، هي المساجد التي تكون وظيفتها الدينية والاجتماعية للقبيلة وبطونها وشخصياتها.

هذه المساجد لها خصوصيات متعددة تختلف عن المساجد الجامعة في جوانب مختلفة، ومن أبرز خصوصياتها:

١ – تكون في مواقع سكن القبائل ولذلك فإنها من جهة تسمى بالمساجد القبلية ومن جهة أخرى تسمى بالمحلية، فلها جانب جغرافي (محلي) وآخر اجتماعي (قبلي).
٢ – ليس لها صفة رسمية حكومية بل هي تابعة لقبائل وأفراد.

٣- انتشارها وتعددها في نفس المدينة والمصر الواحد.
٤- مساحتها طبيعية وهي أصغر من المسجد الجامع وذلك وفقاً لمحدودية جماعتها وأفرادها.
٥- تكون فتوية في الغالب، أي أن المصلين فيها يكونون من فئة خاصة كالقبيلة أو البطن أو الجماعة ففي بعض الأحيان فإن لها صفة (مذهبية) أيضاً إضافة إلى القبلية والمحلية المتقدمتين، وبهذا تقتصر على أتباع مذهب معين كالمساجد المباركة والملعونة على سبيل المثال.

وتلتصق هذه المساجد باسم القبيلة وتتبع القبائل والموقع الجغرافي. ومن أشهر الأمصار الإسلامية التي احتوت على مساجد محلية هي الكوفة. فبما أن الكوفة من أكثر الأمصار التي نزلت فيها القبائل وقيام كل قبيلة بوضع خطة ومسجد خاص لها؛ لذلك اشتهرت الكوفة بكثرة هذا النوع من المساجد القبلية المحلية. وتبعية هذه المساجد على أنواع منها:

١- أن تكون تابعة للقبيلة ككل: فبعض هذه المساجد تكون تابعة للقبيلة بأكملها ويكون مسجدها مركزياً كمسجد قبيلة ثقيف الذي يعود إلى قبيلة ثقيف العربية الشهيرة، حيث أن موطن هذه القبيلة الطائف لكنهم توزعوا في البلدان الإسلامية وبعد الفتوحات توزعوا في البلدان واستقروا في الكوفة وقاموا باختطاط مسجدهم ونشأ الكثير من العلماء والفقهاء والأمراء منهم وغيرها من المساجد القبلية. ومثل مسجد السكون لقبيلة كندة الذي كان المختار يمر عليه أثناء ثورته يغتسل ويحمل سفه ويسلم على المجالس ويبشرهم بالنصر(٢٤). وكذلك مساجد القبائل الأخرى مثل مسجد باهلة ومسجد تيم ومسجد جهينة وما شاكلها من قبائل العرب التي تختلف في حجمها وكثرتها.

٢- بعض المساجد المحلية تابع لبطن داخل القبيلة: مثل بعض بطون قبيلة طي التي اتخذت لنفسها مساجد مثل مسجد بني سنبس ومسجد بني أبان بن دارم من سنبس ومسجد بني عدي وغيرها من بطون قبيلة طي، وكذلك غيرها من القبائل التي كان لبعض بطونها مسجداً خاصاً به فضلاً عن مسجد القبيلة العام والشامل لبطونها(٢٥).

٣- بعض مساجد القبائل تكون تبعيتها لأفراد ضمن القبيلة: مثل مسجد عدي بن حاتم الطائي ومسجد سماعة بن مهران الحضرمي ومسجد صعصعة بن صوحان وغيرها.

وهناك مسألة جديرة بالذكر وهي أن هذه المساجد القبلية نرى فيها اختلاطاً بين أفراد القبيلة المختلفين في المذهب. فعلى سبيل المثال نجد حضور زيد اليامي الشيعي والعثماني طلحة حيث كان مصلاهما واحداً، فقد جاء في خبر الأعمش: «بتنا ليلة السابع والعشرين من رمضان في مسجد الأياميين(٢٦) عند طلحة وزيد فأما زيد ختم القرآن في الليل ثم رجع إلى أهله وأما طلحة فكرر فيه حتى ختم مع الصبح»(٢٧). وهذا يدل على الاختلاط القبلي والمذهبي في المساجد القبلية المحلية وهذا الاختلاط جاء في حث أهل البيت (عليهم السلام) على دخول مساجد غير الشيعة وخاصة الإمام الصادق (عليهم السلام) الذي كان يحث أصحابه على ذلك كثيراً(٢٨).

وعلى الرغم من كون مساجد القبائل تجمع أفراد القبيلة المنتمين إلى مذاهب مختلفة؛ إلا أن العادة أنها مخصصة لأصحاب الأفكار والتيارات المذهبية المشتركة. فعلى سبيل المثال نجد عدداً من المساجد نحى الإمام علي (عليه السلام) عن الدخول إليها والصلاة فيها وأسماها بالمساجد الملعونة مثل مسجد الأشعث بن قيس ومسجد ثقيف ومسجد سماك بن مخرمة الأسدي ومسجد شبث بن ربعي وهذه المساجد أسسها أناس معادين له لأجل زرع الفتنة، فعلى سبيل المثال فإن بعض هذه المساجد جددت فرحاً بقتل ولده الإمام الحسين (عليه السلام) وكانوا يلعنون أمير المؤمنين (عليه السلام) على منابرها، لذلك نحى أهل البيت (عليهم السلام) عن الدخول إليها لذلك سميت بالمساجد الملعونة. وفي مقابل هذه المساجد القبلية الملعونة عند أهل البيت؛ نجد مساجد أخرى سميت بالمباركة أسسها أناس يميلون إلى أهل البيت (عليهم السلام) كمسجد غني ومسجد بني كاهل وغيرها من المساجد.

ففي بعض الأحيان نجد أن الانتماء القبلي كان أكثر من المذهبي في هذه المساجد القبلية وفي البعض الآخر نجد العكس.

والمسألة الأخرى الجديرة بالذكر أن هذه المساجد لعبت دوراً كبيراً في الحركات السياسية. فعلى سبيل المثال نجد أن الخوارج استغلوا المساجد القبلية في زمن زياد بن أبيه حين نزل شخصان وهما قريب وزحاف ومن معهما في قبيلة بني يشكر، وبعد القتال تفرق المتقاتلون في مساجد الأزد وقسم منهم في رحبة علي وبعد ذلك خرجوا على زحاف وقريب. ونشاهد في حركة المختار الثقفي وثوره زيد الشهيد وغيرها من والثورات دوراً لهذه المساجد في الحركات السياسية والمسلحة(٢٩).

المطلب الثالث: مساجد السوق ومساجد البيوت

مساجد السوق عبارة عن مكان في السوق وعلى طريق المارة من أجل تأدية الصلوات اليومية السريعة التي تخدم المارة والبائعين، وفي الغالب فإنه لا يتم في هذا النوع من المساجد أداء المراسيم الدينية الكبيرة كصلاة الجمعة أو الأعياد وإنما تكون مقتصرة على الصلوات اليومية السريعة، وهي أقل أهمية من المساجد القبلية(٣٠).

أما النوع الأخير من المساجد وهي مساجد البيوت وهي عبارة عن أماكن تتخذ في البيت ويسمى مصلى أو مسجد لأداء الصلوات اليومية لفائدة النساء والتي لا تستطيع الخروج من البيت للمسجد أو المرضى أو كبار السن وأيضا هذه المساجد أقل أهمية من المساجد الأخرى لكونها لا تحقق الفضل في الصلاة كالمسجد الجامع وغيره ولا يحقق الوحدة الإسلامية عن طريق الاختلاط بين القبائل(٣١).

نستنتج من هذا المبحث أن هذه الأنواع من المساجد كان لها أثر اجتماعي بين القبائل المختلفة حيث أنها ساهمت في انصهار الوحدة الإسلامية نتيجة الدخول المشترك والمتبادل بين هذه المساجد بغض النظر عن اختلاف المذاهب وهذا مما أكدت عليه تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) وخاصة في زمن الأمام الصادق (عليه السلام).

المحور الثالث: وظائف المسجد في الحضارة الإسلامية

لا تقتصر وظيفة على أداء العبادات اليومية والجماعية والمراسيم الاجتماعية المختلفة، فقد كان المسجد مركزاً للحياة العامة الإعلامية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية وفقاً للآتي:

أولاً: الوظيفة الإعلامية

كانت المساجد ولا تزال فعالة ونشطة بالمسائل الإعلامية. فبعد التفرغ من الصلاة يتم الإعلان عن قضية معينة تخص المجتمع أو الدولة، واتخذ الإعلام أشكالاً متعددة كالخطب التي تكون إعلامية للدولة والمجتمع كما في صلاة الجمعة واحتوائها خطبة دينية وأخرى سياسية لتعيين خليفة أو خلعه أو إعلان سياسة جديدة أو مسائل اجتماعية أو عسكرية أو شكل إصدار فتاوى وإرشادات لأخذ الموعظة وما إلى ذلك. فالوظيفة الإعلامية للمسجد بدأت منذ بداية الدعوة الإسلامية حيث كان مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) مركزاً أو منبعاً لنشر الدعوة الإسلامية وللتوجيه الإعلامي مثلاً كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق التعاليم الإسلامية الخاصة بالصلاة والاعتكافات والصدقات وغيرها، واستمرت المساجد بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالإعلام وفي زمن الصحابة في مسجد قباء ومساجد المدينة في القرن وغيرهما(٣٢). فعلى سبيل المثال كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يزور مسجد قباء كل سبت ماشياً يصلي ويؤدي ما يؤديه عملاً وإعلاماً(٣٣). وكذلك لعبت المساجد الجامعة الأخرى بالخصوص دوراً إعلامياً كمسجد الكوفة تعلن من خلاله النداءات للحرب والاستعداد لها وحثهم على السير في صف واحد وعدم التخاذل فعلى سبيل المثال في وقعة النهروان خطب أمير المؤمنين في المقاتلين يشد من أزرهم والوقوف في صف واحد وهذا بمثابة إعلام عسكري(٣٤)، ومن خلال جمع الناس في المسجد كذلك بقية المساجد أدت دور إعلامي كمسجد البصرة والجامع العتيق بالفسطاط(٣٥)، والمسجد الأموي مسجد دمشق(٣٦)، وغيرها من المساجد.

ثانيا: الوظيفة السياسية

بعد انتشار الإسلام أصبحت المساجد تؤدي دوراً هاماً في المجتمعات الإسلامية منها الأنشطة السياسية. وجذور هذا الدور بدأ منذ زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث كان المسلمون يتجمعون حوله ويستمعون إلى أحاديثه وتوجيهاته فأصبح المسجد مؤسسة توجه الحياة الدينية والسياسية في المجتمعات الإسلامية. فعند أعقاب كل فتح كان المسلمون يختارون موضعاً للمسجد يكون وسط المدينة يجاور مقر الحاكم والخليفة والذي يعرف بدار الإمارة، فالمسجد الجامع يكون بجانب دار الإمارة وهذا يدل على أن الحاكم أو الخليفة يؤدي دور السلطة الدينية والسياسية معاً. فعلى سبيل المثال المسجد الجامع أو جامع المنصور الذي كان بجانب قصر أبي جعفر المنصور، والمسجد الجامع في الرصافة بناه المهدي في أول خلافته عام (١٥٨-١٥٩هـ)(٣٧).

وارتبط المسجد بالسياسة من خلال تعيين الخليفة وبيعته حيث يتم باحتفال ومراسيم داخل المسجد بالمدينة وكذلك الإعلان عن خلعه أو وفاته من خلال منابر المساجد وبعد ذلك يعلن برنامجه السياسي من خلاله. فعلى سبيل المثال حين تولى عمر بن الخطاب الخلافة صعد منبر الرسول (صلى الله عليه وآله) وخطب بالناس وقال لهم كلمات وطلب منهم الالتزام بها حيث قال: «إنما مثل العرب مثل جمل أنف أتبع قائده فلينظر فائده حين يقوده، أما أنا فوربّ الكعبة لأحملهم على الطريق»(٣٨). ومن الشواهد التاريخية على الوظيفة السياسية للمسجد خطبة الخليفة عثمان بن عفان حين بايعه أهل الشورى فأتى منبر الرسول (صلى الله عليه وآله) وألقى خطبته أكد فيها لهم أن الدنيا دار غرور فلا تغفلوا عنها لأن الله لا يغفل عنكم وبعد الانتهاء من خطبته أقبل الناس يبايعونه (٣٩). إضافة إلى خطب الإمام علي (عليه السلام) السياسية في المسجد وكان بعضها قبل وأثناء وبعد حروبه مثل إعلان النداءات للحرب فعلى سبيل المثال في معركة صفين عندما أراد الأمام المسير إلى الشام جمع المقاتلين في المسجد يحثهم على السير في صف واحد وعدم التخاذل والانجرار خلف الفتن حيث كان هناك من يمتنع الخروج للمعركة(٤٠).

ومن الشواهد التاريخية التي تدل على إعلان تعيين الولاة في المساجد هو قيام أبو سلمه الخلال في العصر العباسي بجمع الناس لبيعه أبي العباس السفاح في عام (١٣٢هـ) وعملوا المراسيم وطرقت الطبول لاستقباله واستعدت الكوفة لتكون عاصمة للخلافة الجديدة فدخل مسجد الكوفة وصلى بالناس وبايعوه بالخلافة(٤١).

ومما زاد ارتباط المسجد بالسياسة من خلال إلحاق بيت المال بالجامع الرئيسي من أجل حفظ أموال المسلمين(٤٢).

ومن أمثلة المساجد التي ألحقت بها بيوت المال جامع عمرو بن العاص في مصر حيث قام خازن بيت المال أسامه بن زيد ببناء بيت المال عام (٩٧هـ) بالقبة المواجهة للمنبر في جامع عمرو(٤٣). كذلك جامع الأمويين بدمشق ألحق فيه بيت المال، والمساجد الكبيرة في المدن الفلسطينية كانت يلحق بها بيت المال(٤٤).

وكانت المساجد داراً للقضاء في الإسلام لأن القضاء من مهام الحاكم الإسلامي مثال على ذلك كان الرسول (صلى الله عليه وآله) ويقضي بين الناس ويفض المنازعات بينهم بنفسه في مسجده وسار الخلفاء على هذه الوظيفة من بعده وقاموا بنقل هذه إلى العلماء وعينوا قضاة لفض المنازعات متخذين من المسجد مجلس قضائهم(٤٥)، مثل مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط حيث كان فيه مكان لجلوس القضاة وفية محكمة لفض المنازعات(٤٦)، ومسجد الكوفة الذي اشتهر بقضاء الإمام علي (عليه السلام) وفيه دكة القضاء وغيره.

وكذلك ظهر الارتباط السياسي العسكري بالمسجد بعد الغزوات والحروب والفتوحات، فمثلاً بعد انتهاء غزوه أحد بقي المسلمون في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) ليلة كاملة وكذلك بعد الحروب كانت الغنائم ترسل للمساجد لحفظها كما في مسجد البصرة حيث تم الإعلان عن الغنائم علناً(٤٧)، بالإضافة إلى انعقاد مجالس الحروب وإعلان سياسية جديدة وتعبئة المقاتلين وشد أزرهم حثهم على عدم التخاذل أمام العدو كل ذلك يتم من خلال الخطب على منابر المساجد والتي يقوم بها أصحاب الرأي وتنوعت هذه الخطب قد تكون لتعيين أو خلع

خليفة أو لإعلان حرب وهكذا أرتبط المسجد بالسياسة.

ومن الشواهد التاريخية التي تثبت أن خلع وتعيين الولاة في المسجد الحادثة التي حصلت في خلافة عثمان بن عفان وهو عزل الولاة عندما كادت أن تحدث فتنة لأمير الكوفة الوليد بن عقبة واتهام الناس له بشرب الخمر فاضطر عثمان إلى عزله وتولية سعيد بن العاص عام (٣٠هـ) حيث صعد المنبر وخطب بالناس وأعلن توليه وبين لهم من خلال خطبته أنه جاء لقطع الفتنة لا حباً بالولاية (٤٨).

وشهد مسجد البصرة الكثير من الأحداث السياسية حيث ألقى زياد بن أبيه خطبته الشهيرة الخطبة البتراء في زمن معاوية وكذلك شهد هذا المسجد قدوم السيدة عائشة قبل معركة الجمل عام (٣٦هـ)(٤٩)، وشهدت مساجد الكوفة الكثير من الأحداث السياسية وخاصة في زمن الدولة الأموية لكثرة الثورات والحركات الشيعية المعارضة والخوارج(٥٠)، على سبيل المثال إعلان سياسة الحجاج في مسجد الكوفة حيث دخل مسجد الكوفة ملثم بلثام أحمر وصعد المنبر وقال: علي في الناس وأخذت الناس تتجمع في المسجد وبعد تجمعهم كشف عن وجهه وخطب بهم وقال :»يا أهل النفاق يا أهل مساوئ الأخلاق...»(٥١)، وهذا يدل على سياسة الشدة المصحوبة بالظلم والطغيان. وهكذا أرتبط المسجد بالسياسية من خلال تعيين الخلفاء وخلعهم وكثرة الثورات والحروب وظهور الخوارج والسياسات المتبعة للقضاء عليهم من خلال الخطب على المنابر وهذه بعض النماذج.

ثالثاً: الوظيفة الاجتماعية

بما أن المسجد أصبح مركزاً للحياة العامة للمسلمين؛ فإنه أصبح يؤدي دوراً اجتماعياً منذ البدايات الأولى للإسلام بل وحتى قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة المنورة حيث كان رجال قريش يجتمعون داخل الكعبة لمناقشة أمورهم الحياتية والسياسية والاجتماعية فعلى سبيل المثال بعد بناء مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) أصبح المسجد مكاناً عاماً للقاءات والمناقشات حيث كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يجلس مع أصحابه ويناقش أمور المسلمين الدينية والدنيوية ووضع الخطط لنشر الدعوة الإسلامية وأصبح المسجد مكاناً لاستقبال وفود الدولة ومبعوثي القبائل(٥٢). إضافة إلى ذلك أن المسلمين كانوا يحتفلون بمناسباتهم الدينية والاجتماعية داخل المسجد مثل الأعياد الإسلامية كعيد الفطر وعيد الأضحى والعبادات الجماعية كالصلوات اليومية والجماعية والاعتكافات. ومن المناسبات الاجتماعية في المسجد التي ساهمت في التعامل الاجتماعي هي صلاة الجنائز حيث يتم الإعلان عن الميت من خلال المنابر ويقوم المسجد بأمور الغسل والتكفين والصلاة فيشترك الجميع في الصلاة تعاطفاً مع أهل الميت دون النظر إلى الجوانب المذهبية والقبلية وهذا مما يدل على التعامل الاجتماعي وعدم التمايز. فهذه المناسبات تزيد من احتكاك المسلمين واندماجهم مما يعزز الروح الاجتماعية والوحدة الإسلامية ومما ساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية هو الدخول المشترك والمتبادل بين المساجد رغم اختلاف المذهب وهذا مما ساهم في التقارب الاجتماعي بين المسلمين وكان للمسجد يقوم بأدوار اجتماعية مختلفة أخرى حيث كان الحكام المسلمون يأتون المساجد لغرض اجتماعي وكذلك كانت تتم فيه عقود الزواج. وتقديم المساعدة للفقراء عند دخول البلاد بأزمة معينة فالمسجد يكون مكاناً آمناً للفقراء لتوفير المأوى لهم عند اجتياح البلاد جفاف أو وباء(٥٣). وكانت تقام في المسجد بعض النشاطات التي تكون أدبية لكنها ساهمت في تقارب الأفراد كالخطابة ورواية القصص و إنشاد الشعر مما يجعل الناس كثيرة الارتياد للمساجد لأخذ الموعظة والإرشاد وللتسلية أيضاً مثلا مسجد البصرة كانت تقام فيه قصائد للشعر الشعبي وكذلك مسجد المنصور ببغداد كانت فيه قاعة خاصة للشعر سميت (قبة الشعراء)(٥٣). وكان جامع عمرو بن العاص تقام فيه القصص العامة والخاصة فالعامة منها هي التي يتجمع إليها الناس ويذكرهم ويعظهم بأن هذا مكروه لمن فعله أو أستمع إليه، والقصص الخاصة التي تحكى بعد الانتهاء من الصلاة بعد الحمد والتمجيد والصلاة على النبي والدعاء للخليفة وأهله والدعاء على أهل حربه والمشركين(٥٥). فهذه الأنشطة وأن كانت أدبية فأنها ساهمت في تثقيف المجتمع

وفي نفس الوقت ساهمت في تقارب ما بين الأفراد من خلال اجتماعهم في المساجد.

رابعاً: الوظيفة الدينية والثقافية

لا يقتصر دور المسجد على العبادات اليومية والجماعية وأداء المراسيم الاجتماعية، بل أصبح المسجد المكان الأمثل لممارسة العملية التعليمية في الإسلام وخصوصاً في القرون الإسلامية الأولى. وأصبح بمثابة جامعة إسلامية، ففي البداية حاول الرسول (صلى الله عليه وآله) تعليم أتباعه في الحرم المكي رغم تعرض المسلمين للاستهزاء والأذى البدني من قبل المشركين فكان يلتقي بهم سراً في دار الأرقم بن الأرقم وعقد لهم حلقات الدروس وتعليمهم تعاليم الدين الإسلامي، وبعد بناء مسجده في مربد التمر أصبح الرسول (صلى الله عليه وآله) من أشد أنصار التعليم في المسجد وأصبح المسجد من أفضل المؤسسات التعليمية في المجتمع وهو مركز للتوجيه الفكري والعلمي كان الرسول موجه للتعليم ويقوم بنفسه بتدريس الصحابة، وقد واظبوا على حضور حلقات الدروس لتعلم القرآن وحفظه وتعلم العلوم الإسلامية الأخرى كالحديث والفقه ولا يقتصر حضور الدروس على الرجال فقط وللنساء دور في الدروس ويسألن الرسول (صلى الله عليه وآله) في بعض العبادات والمسائل الفقيه ولا يقتصر الرسول على التدريس في مسجده فقط كان يذهب للمساجد الأخرى للإشراف على الدروس على سبيل المثال مسجد قباء تعقد فيه حلقات الدروس ولم يكن الرسول المعلم الوحيد في المدينة كان الصحابة أيضا يقومون بإلقاء الدروس في مسجد قباء وغيره من مساجد المدينة كالحرم المكي والحرم المدني(٥٦). وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) استمرت الحياة التعليمية في المسجد وتخرج الكثير من قراء القرآن حيث كان لهم أثر ثقافي مميز في المسجد كانوا يلقون بالفتاوى عليهم والتفسير وغيرها.

ولا يقتصر التعليم على تعلم العلوم الإسلامية كتعلم القرآن وتفسيره وإنما شمل العلوم الأخرى كالحديث والفقه وعلوم اللغة والتي ساهمت في نهضة الحياة الفكرية. ومن أمثلة المساجد التي كانت تتم فيها حلقات الدروس هو جامع عمرو بن العاص بمصر يوجد فيه أكثر من أربعين حلقة، وفي المسجد الأموي بدمشق بلغ عدد الطلاب خمس مئة دارس يتلقون العلم(٥٧)، وجامع القيروان أيضاً تتم فيه حلقات الدروس وجامع القرويين في المغرب (٥٨)، والمسجد الجامع في الرصافة في زمن المهدي الذي بناه أول خلافته عام (١٥٩هـ) كانت تتم حلقات الدروس (٥٩) من أجل إيصال الثقافة الإسلامية أن بعض العلماء والمحدثين وقرّاء القرآن قاموا بمساجد خاصة بهم ويقومون بحلقات الدروس على سبيل المثال مسجد جعفي يعد من عباد الكوفة كان مسجده مركز للعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء مما ساهم في نشر ونهضة الحياة الفكرية والأدبية.

النتائج:

بعدما انتهينا من العرض الموجز لظاهرة المساجد في الحضارة الإسلامية؛ لم يتبق لنا إلا تقديم نتائج ومحصلات هذا العرض لينبين الآتي:

١- وجود ظاهرة المساجد في عهد مبكر من التاريخ الإسلامي واستمرارها وانتشارها لاحقاً؛ ينبئ بمدى حاجة المسلمين لها في حياتهم الدينية والمدنية.

٢- كان أسلوب بناء المسجد في الحضارة الإسلامية متأثراً ببساطة وتواضع الإسلام من حيث الشكل والمواد والتصاميم الأولية.

٣- برع المسلمون في تطوير عمارة مساجدهم ومواكبة أساليب البناء الحضارية عند الأمم المجاورة كالفرس والروم ومزجهما بطرازهم العربي الإسلامي.

٤- لم تقتصر حاجة المسلمين للمساجد على الجانب الديني؛ بل إنهم وظفوها فيما يتعلق بجوانب حياتهم الاجتماعية والفكرية والسياسية والإعلامية أيضاً ليصبح المسجد محوراً هاماً في الحياة الحضارية الإسلامية.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٧٠.

(٢) السباعي، مكتبات المساجد في الإسلام، ص٢٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مؤنس، المساجد، ص٤٧-٤٨.

(٥) الجاسم، عمارة المسجد رؤية في منهج الفن الإسلامي، ص٢٣.

(٦) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١، ص٤٢٧.

(٧) مؤنس، المساجد، ص ٥٥.

(٨) متولي، قرطبة ومساجدها، ص٧.

(٩) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ص٢٢٨.

(١٠) الطريحي، المساجد التاريخية في الكوفة ص٥٠-٥٤.

(١١) الجاسم، عمارة المسجد رؤية في منهج الفن الإسلامي، ص٣٣.

(١٢) عثمان، مساجد القيروان، ص٦٥.

(١٣) الجاسم، عمارة المسجد رؤية في منهج الفن الإسلامي، ص٤٥.

(١٤) الرضي، نهج البلاغة، ج١، ص٤٥.

(١٥) السباعي، مكتبات المساجد في الإسلام، ص٣٧.

(١٦) مؤنس، المساجد، ص٥٠-٥٥.

(١٧) حسن، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، ص٤٤.

(١٨) حسن، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ج١، ص٤٢٦.

(١٩) المصدر نفسه، ص٤٢٩.

(٢٠) العلي، الكوفة في صدر الإسلام، ص٧٤-٧٥.

(٢١) المفرجي، الاتجاه التقريبي للإمام الصادق...، ص٤١٠؛ الطريحي، المساجد التاريخية في الكوفة، ص٥٦.

(٢٢) العلي، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، ص٧٥.

(٢٣) المفرجي، الاتجاه التقريبي للأمام الصادق...، ص٤١٢.

(٢٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٥٧٨-٥٧٩.

(٢٥) ينظر حول نماذج من مساجد القبائل: المفرجي، الاتجاه التقريبي للامام الصادق...، صص٤١٥-٤٣٥.

(٢٦) وهم بنو بام أو إبام من بطون قبيلة همدان.

(٢٧) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٥، ص١٨.

(٢٨) ينظر: المفرجي، الاتجاه التقريبي للإمام الصادق في التعامل الاجتماعية بين الإمامية وغير الشيعة من المسلمين في الكوفة (دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه.

(٢٩) حسين، آثار المساجد التاريخية في الكوفة في القرنين الأول والثاني الهجريين، ص٧٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٨٣.

(٣١) المفرجي، الاتجاه التقريبي للأمام الصادق...، ص٤٤١.

(٣٢) الندوي، المساجد وأدوارها في الإسلام، ص٢٦.

(٣٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٣٧.

(٣٤) الثقفي، الغارات، ج١، ص٣٥.

(٣٥) مؤنس، المساجد، ص٥٥.

(٣٦)حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، ج١، ص٤٢٩.

(٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٢٧.

(٣٨) صفوت، جمهرة خطب العرب، ج١، ص٧٩.

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١١٣.

(٤١) حسين، آثار المساجد التاريخية في الكوفة في القرن الأول والثاني الهجري، ص٦٤.

(٤٢) السباعي، مكتبات المساجد في الإسلام، ص٤٧-٤٩.

(٤٣) ماهر، مساجد مصر وأولياءها الصالحين، ج١، ص١٨.

(٤٤) المصدر نفسه.

(٤٥) السباعي، مكتبات المساجد في الإسلام، ص٥٠.

(٤٦) مؤنس، المساجد، ص٧٣.

(٤٧)المصدر نفسه، ص٥٠.

(٤٨) حسين، آثار المساجد التاريخية في الكوفة في القرن الأول والثاني الهجري، ص٣٨.

(٤٩) مؤنس، المساجد، ص٥٠-٥٥.

(٥٠) حسين، آثار المساجد التاريخية في الكوفة في القرن الأول والثاني الهجري، ص٣٨-٥٠.

(٥١) آل خليفة، أمراء الكوفة وحكامها، ص٢٦٨.

(٥٢) السباعي، مكتبات المساجد، ص٣٨.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٥٤) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٢٧.

(٥٥) ماهر، مساجد مصر وأولياءها الصالحين، ج١، ص٧٣.

(٥٦) السباعي، مكتبات المساجد، ص٥٦.

(٥٧) ماهر، مساجد مصر وأولياءها الصالحين، ج١، ص٥٧.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١، ص٤٢٨.

المصادر:

١- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (٣٦٤هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١.

٣- ابن منظور، محمد بن مكرم (م٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

٤- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٥- آل خليفة، محمد علي، أمراء الكوفة وحكامها، قم، مؤسسة الصادق.

٦- الجاسم، علي حسين، عمارة المساجد رؤية في منهج الفن الإسلامي، الناشر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ٢٠٠٩م.

٧- حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ط١٤، دار الجيل بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٨- حسن، نوبي محمد، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، ط١، الناشر دار نهضة الشرق، بيروت.
٩- حسين، أشواق طالب، آثار المساجد التاريخية في الكوفة في القرن الأول والثاني الهجري، رسالة ماجستير، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ٢٠٢٣م.
١٠- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، ط١.
١١- السباعي، مكي بن نسيب، مكتبات المساجد (دراسة تاريخية)، ترجمة: د. هاشم فرحات سيد، محمد جلال غندور، ط١، ٢٠٠٦م.
١٢- الشريف الرضي، محمد بن الحسين (٤٠٦هـ)، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، قم، ط١، ١٤١٤هـ.
١٣- صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، مطبعة المصطفى البابي، ط١.
١٤- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ط٢.
١٥- الطريحي، محمد سعيد، المساجد التاريخية في الكوفة: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة بها، ط١، ٢٠١١م.
١٦- عثمان، نجوى، مساجد القيروان: دمشق دار عكرمة، مكتبة الأسد، ٢٠٠٠م.
١٧- العلي، صالح أحمد، الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، بيروت: دار الفكر، ط١.
١٨- مادونالدو، باسيليو بابون، عمارة المساجد في الأندلس، قرطبة ومساجدها، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، ط١، هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث.
١٩- محمد، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياءها الصالحين، ج١
٢٠- المفرجي، أحمد هاتف، الاتجاه التقريبي للإمام الصادق (عليه السلام) في التعامل الاجتماعي بين الإمامية وغير الشيعة من المسلمين في الكوفة (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الدراسات الشيعية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ٢٠٢١م.
٢١- مؤنس، حسين، المساجد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon